[149] وجعلنا له إماما كالنور الساطع يمشي بهدايته في الناس والحجب الناسوتية إلى الأسرار الإلهية والأنوار اللاهوتية كمن مثله في ظلمات الجهالة وموت الضلالة وهو باق فيها وليس بخارج منها، وليس له إمام عادل ليبلغ بنور هدايته إلى أوج الكرامة، فالآية على هذا التأويل نزلت في الشيعة ومخالفيهم. * الأصل: 14 - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمة ومحمد بن عبد ا، عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): دخل أبو عبد ا الجدلي على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال (عليه السلام): يا أبا عبد ا ألا اخبرك بقول ا عز وجل: * (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) * ؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فقال: الحسنة معرفة الولاية وحبنا أهل البيت والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت، ثم قرأ عليه هذه الآية. * الشرح: قوله: (دخل أبو عبد ا الجدلي) اسمه عبيد بن عبد، وقد يقال: عبيد ا بن عبد ا وهو من الأولياء ومن خواصه وأوليائه (عليه السلام). والجدلي بالجيم والتحريك: منسوب إلى جديلة حي من طي وهي اسم امهم. قوله: (فكبت وجوههم في النار) كبه لوجهه: أي صرعه فأكب هو، ومجئ الإفعال من المتعدي للازم كما هنا من النوادر. قوله: (فقال: الحسنة معرفة الولاية) الظاهر أنه لم يرد حصر الحسنة والسيئة بما ذكر، بل أراد أن هذه الحسنة والسيئة أكمل أفراد هذين الجنسين، بدليل أن كل حسنة تفرض وكل سيئة تفرض فهما داخلان تحتهما وفرعان لهما.

_____ = الناس عند الشيعة فجاعل القوانين هو ا تعالى ومبلغها الرسول (صلى ا عليه وآله) ومجريها هو والأئمة المعصومون المنصوبون من قبله ولا يرتاب عاقل في أن هذا هو القول الحق لا قول من يذهب إلى أن إجراء حكم ا مفوض إلى إمام جاهل فاسق غائر في الظلمات ليس بخارج منها ولا قول من جعل التشريع من وظائف الناس المختلفين الجاهلين بحكم الأفعال ومصالحها والبعيدين عن مراعاة العدالة في طوائف الأمم المعتنين بمنافع أنفسهم غير مبالين بمن سواهم. (ش). (*)

_____